Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نرى مما تقدم أن الصراع على الخلافة اشتد بين الأمويين أنفسهم، أو بالأحرى بين أفراد الفرع المرواني، فكان البقاء للأقوى وكان القتل والحبس للاضعف. وان أعمال الحبس في هذه الفترة أيضاً كانت من نصيب الخصوم السياسيين، وقلما نجد حادثة حبس لاسباب أخرى.

ب ـ عند هشام بن عبد الملك

بويع هشام بالخلافة بعد وفاة أخيه يزيد سنة 105 هـ / 723 م وتوفي سنة 125هـ / 743 م، ومن كلامه: «ما بقي عليّ من لذات الدنيا إلا أخ أرفع مؤونة التحفظ بيني وبينه»[1].

يقول المسعودي: إن هشاماً كان خشناً فظاً غليظاً[2]. ويقول «فلهوزن» إن هشاماً فشل فشلاً كبيراً في كل شيء... ولم يكن من باب المصادفة أن الدعوة العباسية قويت واشتد أمرها في أيامه[3].

وفي أيام الخليفة «هشام» ألح الولاة والعمال في جباية الخراج، وأخذوا الجزية، ممن أسلم من الضعفاء، ومن يعترض أو يتأخر عن الدفع فإن نصيبه السجن، لذلك حبس «ثابت قطنة» ورفاقه، وبقي «ثابت» في الحبس حتى أصبح «نصر بن سيّار» والياً، فمدحه ثابت بقصيدة وهو محبوس، ومنها هذه الأبيات:

وما تَلَبَّسْتُ بالأمرِ الذي وَقَعُوا ... بِهِ عليّ ولا دَنَّسْتُ أطْمارِي
ولا عَصَيْتُ إماماً كان طاعتُهُ ... حقّاً عليّ ولا قارفْتُ من عارِ[4]

وفي أثناء خلافة «هشام» تسلم «عاصم بن عبد الله» ولاية «خراسان» فحبس سلفه «عمارة بن حريم» وعماله معه وعذبهم، وقبض «الحارث بن سريج» على جماعة من أتباع «عاصم» وقيدهم وحبسهم ووكل بهم رجلاً

(1) محمد شفيق غربال ـ **الموسوعة العربية الميسرة** ص 1898 ـ ابن الأثير ـ **الكامل في التاريخ** 5/ 123 ـ خير الدين الزركلي ـ **الاعلام** 8/ 86.

(2) المسعودي ـ **مروج الذهب** 3/ 205.

(3) **ثلهوزن ـ تاريخ الدولة العربية** ص 337.

(4) **تاريخ الطبري** 7/ 56.